**المبحث الأول : في دلالة الاتصال و الإعلام :**

**1- ماهية الاتصال :**

یعتبر الاتصال من أقدم أوجه نشاط الإنسان، وهو من الظواهر المألوفة لدینا أكثر من أي شيء أخر، وهذه الكلمة السحریة اتصال تعني أشیاء كثیرة عند كثیر من الناس و لكن عدم وجود تعریف جامع مانع لمفهوم الاتصال أمر یبعث على الدهشة، فقد تعددت معاني كلمة اتصال كما یستخدمها كل من الفرد العادي أو الباحث المتخصص في لغة الحیاة الیومیة أو العلمیة أو المفكر الاجتماعي في الوقت نفسه.

فالاتصال: یقصد به انه اتصال ذاتي أو فردي أو جماهیري أو حضاري، كما قد یؤخذ على سبیل المثال لیعكس معان أخرى مثل : اتصال هاتفي اتصال سلكي ،اتصال لا سلكي ،اتصال إذاعي، أو عن طریق الانترنت، كما قد یقصد بالاتصال بأنه اتصال سیاسي أو اجتماعي أو ثقافي أو لغوي أو عاطفي أو جنسي أو اتصال حسي أو شمي وما إلى ذلك من دلالات ومعاني متعددة تظهر من خلال لغة الحدیث أو الجمل و العبارات وما یهدف بالفعل من كلمة اتصال حسب الوقت أو الموقف أو طبیعة الاستجابة أو نوعیة الاتصال.

و یتناول علماء الاجتماع الاتصال بوصفه عملیة اجتماعیة، حیث یستخدم لوصف عملیة التفاعل الإنساني، فقد عرفه بعضهم بأنه: العملیات التي یؤثر عن طریقها الأفراد فیمن حولهم، و نظر البعض خاصة علماء السیاسة إلى المجتمعات على أنها نظم اتصال. أما عالم الاجتماع**" شالز كوليه** "فيقر بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية و تنو و تتطور الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان .

فالاتصال هو تلك العملية التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم و العلاقات المتضمنة فيه .

**1-1- خصائص الاتصال :**

یتمیز الاتصال شأنه شأن العملیات الاجتماعیة والإنسانية الأخرى، بجملة من الخصائص نوردها كالأتي :

- الاتصال عملیة دینامیكیة : أي أن كل فرد في المجتمع یؤثر و یتأثر بالرسائل الاتصالیة التي تهدف إلى التأثیر على المعلومات أو الاتجاه أو السلوك.

- الاتصال عملیة مستمرة : فالاتصال حقیقة من حقائق الكون المستمرة إلى الأبد فلیس لها بدایة أو نهایة فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا و مجتمعنا و الكون المحیط بنا.

- الاتصال عملیة دائریة : ذلك أن عملیة الاتصال لا تسیر في خط واحد من شخص إلى آخر، بل تسیر في شكل دائري حیث یشترك الناس جمیعا في الاتصال في نسق دائري فیه إرسال و استقبال واخذ وعطاء و تأثیر وتأثر یعتمد على استجابات المرسل و المستقبل.

- الاتصال عملیة لا تعاد : حیث تتغیر الرسالة الاتصالیة بتغیر الأزمان والأوقات والجمهور المستقبل، وكذا معناها فرسائل الأمس الاتصالیة لیست كرسائل الیوم أو الغد فمن غیر المحتمل أن ینتج الناس رسائل متشابهة في الغالب في الشكل والمعنى عبر الأزمان المختلفة لأن الكلمات والمعاني والحیاة عموما كلها في تغیر مستمر.

- الاتصال عملیة لا یمكن إلغاؤها : لأنه لیس من السهل إلغاء التأثیر الذي یحصل من الرسالة الاتصالیة و إن كان غیر مقصود كزلة اللسان أو الخطأ في تحیز الزمان أو المكان أو الموقف الاجتماعي.

- الاتصال عملیة معقدة : الاتصال عملیة تفاعل اجتماعي تحدث في أوقات وأماكن ومستویات مختلفة، فهي عملیة معقدة لما تحویه من أشكال وعناصر وأنواع و شروط یجب اختیارها بدقة.

**1-2- أنواع الاتصال :**

**1-2-1- الاتصال من حيث اللغة المستخدمة :**

**أ- الاتصال اللفظي :** هو الذي يكون منطوقا يتداركه المستقبل بحاسة السمع و تطور حينما أصبحت المجتمعات قادرة على صياغة كلمات ترمز إلى معان محددة والاتصال اللفظي يجمع بين الألفاظ المنطوقة و الرموز الصوتية .

**ب- الاتصال الغير اللفظي :** وينقسم إلى :

\* لغة الإشارة : تتكون من إشارات بسيطة و معقدة .

\* لغة الحركة أو الأفعال : تحتوي على جميع الحركات التي يقوم بها الإنسان لينقل إلى غيره ما يريد من معان مشاعر إيحاءات .

\*لغة الأشياء : التي يقصد بها دون ما سبق من الاتصال كالملابس التي تنقلنا من زمن إلى آخر ، تعابير الألوان (علم الجزائر ) .

**1-2-2- الاتصال من حيث حجم المشاركين في العملية الاتصالية :**

**أ- الاتصال الذاتي :** يحدث بين الفرد و نفسه أي أن الفرد يناقش نفسه (مرسل – مستقبل )عندما يقرا كتابا ويساعد في توجيه و تشكيل الاتجاهات والرؤى .

ب- الاتصال الشخصي : تبادل المعلومات والأفكار الاتجاهات والمهارات يتم بطريقة مباشرة (وجها لوجه) مثل الاتصال الشفهي بين العائلة ، الجيرة ، المؤتمرات .

ج- الاتصال الجماعي : يقوم بتوصيل الرسالة إلى المستقبل أكثر من فردين مثل برنامج للمناقشة عبر التلفزيون ، المؤتمرات .

د- الاتصال الوسطي : كونه يحتل مكانا وسطا مثل الاتصال بالهاتف ، التلكس ، الراديو ، الفيديو .

ذ- الاتصال الجماهيري : هو بث لرسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية .

**2- مفهوم الإعلام :**

یعرف الدكتور عبد اللطیف حمزة الإعلام بقوله : هو تزوید الناس بالأخبار الصحیحة والمعلومات السلیمة و الحقائق الثابتة التي تساعدهم في تكوین رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ،بحیث یعبر هذا الرأي تعبیرا موضوعیا عن عملیة الجماهیر واتجاهاتهم و میولا تهم وبحسب هذا الرأي نجد بأن الغایة الوحیدة من الإعلام هي الإقناع بنشرها وذلك عن طریق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات ونحو ذلك. من جهته یرى الدكتور عبد الرحمان عزي بأنه یقصد بالإعلام عامة: سیرورة انتقال المعلومات من مصدر إلى آخر ،و یرمز الإعلام في علوم الإعلام و الاتصال إلى ما تبثه وسائل الاتصال من صحافة مكتوبة و سمعیة بصریة مرئیة من محتویات إخبارية ثقافیة اجتماعیة و ترفیهیة إلى قطاع واسع من المجتمع .

**3- الفرق بين الإعلام و الاتصال :**

- الإعلام خاصية إنسانية تتم عبر تفاعل إنساني ( البشر ) أما الاتصال فهو اشمل يغطي الكائنات الحية الأخرى في تفاعلها .

- الاتصال قد يستعمل عدد لا متناهي من الوسائل أما الإعلام فهو وظيفة وسائل الإعلام الجماهيرية من جرائد و إذاعة و تلفزيون .

- يقتصر الاتصال على طرفين (جماعة ، كإلقاء خطبة يوم الجمعة ) بينما الإعلام يخاطب حشود كبيرة من الجماهير .